

## على الخلاف

المستور غير الوزير. المستور ينظر في المرأة فيرى نفسه وزيراً. المستور يرى نفسه، صحيحاً، أفضل وأكفاً وأفهم ممن يتوارثون الوزارات. المستور طموح. المستور تكنوقراطي طموح. والمستورون كثير. يرفعون المعنويات؛ معنوياتهم ومعنويات الرئيس المكلف تشكيل الحكومة. لولاهم لما صدق النائب تمام سلام أنه فعلاً من يشكل الحكومة

## وزرونا وخذوا ما يدهش العالم

كل من كان يقف وسط حشد لوح له الرئيس صائب سلام يوماً يصف نفسه اليوم بصديقه. كل من رد تحية النائب تمام سلام في مطعم يوماً يقسم اليوم أن معدته ما كانت تهضم الأكل قبل أن يسبقه سلام بالأكل. كل من زار دائرة آل سلام فوجدتها مفتوحة على عاداتها من دون حراس، بات يعتبرها داره. كيف تقنع الزوجة زوجها بأن عودته إلى البيت بصورة على هاتفه تضمنه والرئيس المكلف لا تعني أبداً أنه سيعود في اليوم التالي مع حقيبة وزارية. وكل من يتقن اللهجة البيروتية صار يريد إقناع من يعينهم ولا يعينهم الأمر أنه كان من بين الـ3516 مقترعاً سنياً الذين حصل سلام على أصواتهم في المصيبة والباشورة عام 2000 في مواجهة لائحة الرئيس رفيق الحريري التي حصدت ممثلة بوليد عيدو وباسم يموت نحو 18 ألف صوت سني. لعل تهذيب تمام بيك وعادات ذلك البيت هما السبب.

حكومة التكنوقراط فرصة كل العاطلين من العمل السياسي لولوج هذا العالم أو العودة إليه. «الوزير السابق النياس المرشح جدي»! والمر تكنوقراطي، يمكن المشككين بخبرته العملية سؤال صديقه الوزير السابق إيلي حبيقة أو صحبه في السفارات الأميركية والسورية والفرنسية. وتزداد تكنوقراطيته تكنوقراطياً، يعتقد، حين تتوقف «جمهوريةته» عن «نقد» العونيين. تكنوقراطي كل من يتحدث الفرنسية، يعتقد الوزير السابق سليم الصايغ. الوزير نقولاً نحاس مرشح للاستمرار في تصريف الأعمال في الحكومة المقبلة بحكم إنجازاته الكثيرة في وزارة الاقتصاد. أما مستور هذه الأيام الأبرز فهو نعمة افرام: عقده تجاوز الأب حلت في الشركات التجارية. أما في السياسة فيستحيل تجاوز النائب والوزير السابق جورج افرام بغير وصول الابن إلى رئاسة الجمهورية. وقد خطط نعمة جدياً لذلك. فمن رئاسة جمعية الصناعيين، كان يأمل الانتقال إلى المجلس النيابي، ومنه إلى الحكومة مع حقيبة «مستقبلية» مميزة، ثم رئاسة الجمهورية، في ظل احتراق مختلف مرشحي 14 آذار وصعوبة بلع معظم القوى لصورة سمير ججع على كرسي بعيدا. لكن تشكيل الحكومة في هذا التوقيت اضطره أن يعيد جدولة أحلامه. وتعهده افرام، الذي ما عاد يوفر الوزير السابق زياد بارود من انتقاداته باعتباره منافسه الجدي الوحيد، لرئيس الجمهورية أن يخلي مقعده على اللائحة الكسروانية لصهره وسام بارودي ويضع كل رصيده الشعبي (الضئيل، مقارنة بوالده) بتصرفه. وزروني وخذوا ما يدهش العالم.

المستورون: زياد بارود زينتهم، جهاد أزعر أشطهرهم، طلال المرعي أثبتهم، سعد الدين السوزان أهضمهم، رشيد درباس أجدهم، صائب مطرجي أجدهم، راغب علامة أجمل أصواتهم، والشاطر من يقنع مستشار وزير التربية غسان شكرون والمحامي داني رنو والمصرفي كارلوس أبو جودة بأن من يقنعهم بجدية حظوظهم بالتوزير يتاجر بهم، كما سبق أن تاجر بأحلام غيرهم. المستورون يستهلون نهاراتهم هذه الأيام بقراءة الصحف، «مغوغلين»، بحماسة، أسماءهم بحثاً عن حلمهم، وحين يسألون عما يشاع يرفعون أياديهم ميرثين أنفسهم من رغبات كهذه. ليس بالضرورة أن يوزروا؛ يكفي واحد منهم تغيير نظرة المحيطين به، وحتى زوجته، إليه حين تشير الصالونات مستقبلاً إلى أنه «كان مطروحاً بجي وزير، لكن تسييس الحكومة أبعد».

حين يكون الوزير مروان شربل وزيراً للداخلية، لا تعود شهوة النائب ميشال الحلو لحقيبة الداخلية مشكلة. ألم يُصعّب توزير فايز غصن الاستهزاء بتوكيل حكومة الاستقلال أمر الدفاع عن سيادة البلد واستقلاله للمير مجيد ارسلان؟ وحين يكون النائب سليم كرم وزيراً لا يغدو تخيل الوزير السابق وديع الخازن وزيراً مرة ثانية أمراً صعباً. يبحث رئيس المجلس العام الماروني بينه وبين نفسه إمكان نشر إعلان في «الوسيط» أو «الوكيل» يعرض فيه خدماته الوزارية، تحت عنوان: «أنا وتمام بيك أهل وأخوة وأعز الأصحاب».

حكومة التكنوقراط  
فرصة كل العاطلين من  
العمل السياسي لولوج  
هذا العالم

ورد إلى منزل سلام أكثر من منفي سيرة ذاتية لمهندسين ومحامين وصحافيين من «حزب التكنوقراط» (مروان طحطح)

## بدل عن «نائب»

سليم الصايغ الذي ترك له قزي التنافس على كرسي الترشيح في كسروان أن يستور الآن. أما في تيار المستقبل فالنائب معين المرعي سبق أن أعلن عزوفه عن الترشيح لأن العمل النيابي أحبطه، فيما يمكن الوزارة أن تحقق طموحه الإنمائي. ويفترض بالرئيس فؤاد السنيورة، عندما تطلب منه لائحة مرشحيه للوزارة، مراعاة نوم الوزير السابق خالد قباني رئيساً للحكومة لليلتين متتاليتين.

الجامعي أدونيس العكرة الذي ليس لديه حظوظ نيابية في جبيل. وضمن تكثف التغيير والإصلاح لن يرضى الوزير فادي عبود أن يخرج من المولد بلا حمص، فيخسر طموحه النيابي وحقيبته الوزارية مرة واحدة. أما في حزب الكتائب، فحين أعلن نائب رئيس الحزب سجعان قزي عدم نيته الترشيح إلى الانتخابات لم يكن يتخيل أن حكومة من غير المرشحين قد تنشأ، وعليه لا يمكن الوزير السابق

يخدم توقيت تشكيل الحكومة السياسيين الراغبين باستبعاد بعض المرشحين عن لوائهم النيابية. فالنائب الجزيئي ميشال حلو مستعد للحلول محل الوزير مروان شربل، في حال كانت النوايا العونية باستبعاده عن اللائحة الجزئية جدية. مع العلم أن الوزير السابق ماريو عون ينأى منذ أيام ببذلتته الرسمية، فيما يعاد عند كل استحقات حكومي طرح اسم الأستاذ

## غسان سعود

تكدت تفقد عاملة التنظيف في منزل رئيس بلدية جبيل زياد حواط عقلها. لا تستوعب المسكينة سبب دأب رب عملها على النوم منذ نحو عشرة أيام بالبذلة الرسمية وهرعه للرد بنفسه على تلفون المنزل. عبثاً يشرح لها «معاليه» - إن شاء الله - أن اتصالاً هاتفياً يمكن أن يرد في أية لحظة ليطلب منه التوجه إلى القصر الجمهوري للالتقاط الصورة التذكارية في حكومة تمام بيك سلام. Minister, I may be a minister. أما جوزف بو شرف فنصب في باحة دائرة آل سلام خيمته، خوفاً من أن يضيع الرئيس المكلف تشكيل الحكومة تمام سلام في الأسماء، فيسقط سهواً اسم شقيقه نقيب الأطباء شرف بو شرف من قائمة الوزراء. كسروانياً، أيضاً، «تشط ريلة» الوزير السابق يوسف سلامة على الوزارة، فتختلط الأمور عليه ويظن دائرة سلام مدرسة داخلية يمكنه النوم على أحد كراسيها. ومن رافق سلامة يوم كلف سلام تشكيل الحكومة لزيارته، يؤكد أنه ما كان يعرف أين يقع البيت، لكنه تحول فور وصوله إلى واحد من أهله، إلى درجة أن البيارتة الذين كانوا في المنزل تساءلوا ابن أي «أبو عبد» منهم هو. أما الوزير السابق فارس بويين فيختبر هذه المرة، ونهاشياً، إن كان التقمص ممكناً أم مجرد نظرية. بينما أخرج الوزير السابق ألان طابوريان بذلته الرسمية؛ نظفها وهفّفها وكواها وعاد منذ عشرة أيام للنوم بها. أما عضو بلدية بيروت خليل برمانا فـ«طاحش» على الوزارة هو الآخر. ليس فقط لأنه من المصيبة على غرار تمام بيك، إنما «لأننا صديقان، ووالده ووالدي كانا أعز الأصحاب».

يسأل برمانا، بلهفة، كيف وصل اسمه إلى الصحافة، وفور استعادته دقائق قلبه الطبيعية يشير بلهجة السياسي العتيق إلى أن «لا شيء واضحاً حتى الآن» و«الأمور مشربكة» و«لا تتضح عادة معالم الحكومات حتى ريع الساعة الأخير». بعض زملاء برمانا في مجلس بلدية بيروت يحتفلون بالثناء، ليس محبة بزميلهم بل فرحاً بفرصتهم الثمينة للتخلص منه.

وفي كل الحالات، هذه فرصة المرشح السابق للانتخابات النيابية، البشري السليمان، دافيد عيسى. رأى الأخير في آخر مقالاته أن «على المسيحيين لعب دور الجسر بين مختلف الطوائف ودور الإطفائي المخدم لئام الفتنة الذهبية السنية - الشيعية». هكذا يكون المرء تكنوقراطياً. حين يتعلق الأمر بالتكنوقراط وتوابعه من أناقة وتهذيب ونفث لدخان السيغار، لا ينافس أحد «دايف» في التكنوقراطية.

ورد جدياً - إلى منزل الرئيس تمام سلام أكثر من مثني سيرة ذاتية لمهندسين ومحامين ومحللين سياسيين وحتى صحافيين من حزب التكنوقراط، يتوقعون من الرئيس المكلف مراعاة طموحهم في اختيار وزرائه، لا يكثف المنتسبون إلى هذا الحزب أنفسهم عناء التدرج في حزب، أو استرضاء رئيس هذا الحزب، ولا يخوضون غمار العمل الاجتماعي أو النقابي أو غيره، ولا يشقون لبيئتنا رصيدهم الشعبي الوازن في انتخابات نيابية، يكتفون بتربيع سلام أو غيره جميل استعدادهم للوقوف إلى جانبه. ودفاع أحد هؤلاء عن نفسه قوي: «أنا لا أعرف فلاناً ليتوحي في برنامج التلفزيوني أو مقالته حبيباً للجماهير وفضل عصري، كما يفعل مع صديقه كلما هوت حكومة وابتدأ البحث عن أخرى. ولا املك شركة إعلانات لأزين